



جامعة البصرة – كلية الهندسة
قسم هندسة العمارة

العمارة المعاصرة – المرحلة الخامسة

المحاضرة الخامسة
التوجه التفكيكي في العمارة

م.م.محمد عبد المهدي

التفكيك مذهب فلسفي

- بدأت البنيوية في الانهيار في أوائل السبعينات من القرن العشرين، وظهر مكانها في فرنسا ما اصطلح على تسميته «ما بعد البنيوية» Post-structuralisme. وكان رولان بارت وجاك ديريدا Jacques Derrida أهم فلاسفتها. وكان بارت قد تحول عن البنيوية إلى ما بعد البنيوية، وإنتقل في دراسته من أهمية الكاتب في تركيب النص الأدبي باعتماد معايير وبنى جاهزة الصنع إلى دور قارئ النص في توليد معاني جديدة لا نهاية لها .وجاء هذا في مقالته «موت الكاتب» (La mort d'un auteur 1968) التي أعلن فيها استقلالية النص وحصانته ضد أي تقييد له بمعايير أو بحدود مضمونة أو بحدود ما قصده الكاتب منه، فيصبح القارئ بهذا هو المنتج للنص والمعنى المتجدد فيه.

- يؤكد بارت في كتابه «متعة النص» (Le plaisir du texte 1975) أنه في غياب الكاتب تصبح عملية إيجاد تأويلات للنص عملية عبثية لا نهاية لها، لكنها ممتعة، وتأتي المتعة من امتلاك النص لإمكانات «اللعب» بالمعاني. ولكن هذا لا يعني تخلياً فوضوياً عن كل القيود، وإنما تفكيكاً déconstruction وهدماً منظمين لإنتاج معان أخرى، وكأن القارئ يعيد كتابة النص، فيصبح منتجاً له وليس مستهلكاً، وهذا أساس المذهب التفكيكي، الذي طوره ديريدا، وهو أساس مابعد البنيوية .والذي مهد لظهور التفكيك .

- كان لمقالة ديريدا الشهيرة «البنية والدال واللعب في خطاب العلوم الإنسانية» (1966) أكبر الأثر في الخطاب ما بعد البنيوي، إذ شكك فيها بأسس البنيوية بقوله: «لكي لا تنهار يجب أن يكون لها مركز خارج هذه البنى»، ووجود هذا المركز يدحض فكرة البنيوية ويظهر تناقضها من الداخل . وهو يرى أن هذا المركز غير ثابت، فمثلاً إذا نظرنا إلى المتضادات الثنائية على أنها الأحجار التي تشكل البنى، نرى أنها تعمل بصورة نسقية هرمية Hiérarchiqueإذ تسيطر واحدة على الأخرى وتتمايز عنها (مثل ثنائية ذكر/ انثى)، ولكن إذا قلبت علامة التمايز هذه يتولد منطق تفكيكي يهدم البنية ويهز استقرارها ليعيد خلق معان جديدة دائمة التغير

التفكيك :موت الكاتب وبداية الكتابة

- استخدم ديريدا لفظ التفكيكية من صياغات سابقة للفيلسوف مارتين هيدجر طرح فيها أن البناء يتداخل مع الهدم التي فسرت بأنها التفكيك.

- أثرت بعمق على الحركة الإبداعية وخاصة الرواية والنقد الأدبي والموسيقى والعمارة التي سيتم التركيز عليها أن التركيز على مساهمات وأطروحات جاك ديريدا في صياغة التفكيكية كمصطلح وكتوجه فلسفي أثر جذرياً على الإبداع المعماري .

- رأى ديريدا العمارة كنوع من الكتابة الإبداعية بالتالي فهي طريقة لممارسة الحياة.

- وديريدا في أعماله المبكرة كرر أن التفكيكية هي هز الصرح أو ارتجاجه ككيان كلي وبالتالي يحدث ما أسماه ارتعاد وارتعاش الخلود . إن التفكيكية هي مصطلح محير وقد تردد الكثيرين في تعريفه بما فيهم ديريدا نفسه كما أسلفنا وخاصة عندما كان يسأل عن كيفية تفسيرها في سياق ومفاهيم معمارية وكما يطرح ويجلي (1993) إن التفكيكية هي إطار أو نوع من الاستجوابات الفكرية التي تهز البناء بصورة تكشف ضعفه، إنها تضع البناء تحت وطأة الضغط. من وجهة نظر ديريدا فإن التفكيك ليس التدمير ولكنه القدرة على كشف وفك الطبقات المكونة للبناء وهو هنا يتبنى فكرة مارتين هيدجر أن التدمير التفكيكي أو اللابنائية تشوش وتبعثر وتزعج التقاليد. التفكيكية تتساءل عن الأطروحة والفرضية والفكرة الرئيسة والوضعية الخاصة تقريباً بكل شئ بدون استثناء .

وصف ديريدا للتفكيك

- "إستراتيجية التفكيك" التي عرفها بأنها ليست هدماً وإنما هي إعادة بناء وتركيب وتشريح لجميع المعاني والمفاهيم .
- "وسيلة أو استراتيجية أو رؤية" يتبناها المعماري لغرض خلق "تضارب وتصادم" بين ما بات أمراً عادياً ومألوفاً لدى المرء في إدراك اللغة والمعنى، وبين ما يراه أو يشاهده .
- التفكيكية تعني برؤية كلية العمارة وشموليتها في تفتيتها وتشريحها وإعادة بنائها وليس برؤية الحداثة التي تتعامل مع نقاء الشكل وصراحة الكتلة المعمارية وانتظامها البصري .

التفكيك في العمارة

- إن فريق المعماريين الذين يبدعون وفق مفهوم التفكيكية بالعمارة، خالقين عمارة جديدة لا تشبه بالمرة منطلقات العمارة المعتادة ولا تعتمد على مرجعياتها المألوفة، إنها نتاج خاص يثري الخطاب المعماري العالمي بتشكيلات وتجارب فراغية جديدة وبمفاهيم مختلفة ويعد بيتر آيزنمان، فرانك جيري، برنارد تشومي، وزها حديد وريم كوولهاس ودانيال ليبسكند وغيرهم من أهم المعماريين المتبنيين لمنهجية العمارة التفكيكية. وهم جميعاً الجيل الذي يمكن وصفه بأنهم **الرافضين لابتذال ما بعد الحداثة في العمارة وخاصة من حيث الاستخدام الساذج والسطحي للطرز التاريخية الكلاسيكية .**

- ومن اللحظات الفارقة في تاريخ العمارة التفكيكية تأتي حادثة تنظيم معرض "العمارة التفكيكية" عام 1988 في متحف الفن الحديث بمدينة نيويورك الأمريكية والذي اشترك في تنظيمه الكاتب والناقد المعماري مارك ويجلي والمعماري الشهير مبدع هرم اللوفر الجديد حيث أكد ويجلي فيالمنشورات التعريفية للمعرض أن أسطورة التشكيلات والكتل النقية قد انتهت وأن تقاليد التكوين الهندسي الكلاسيكية كالتوازن والتدرج والتناسق قد تم التمرد عليها بالفعل لصالح إنتاج بنيات هندسية ديناميكية وغير مستقرة بل وتبعاً لتعبيرات ويجلي قد تكون غير مريحة ومقلقة بصرياً لأنها تطرح لغة جديدة وحقبة معمارية مغايرة للسائد. وقدم المعرض أعمال سبعة معماريين يمثلون التوجه الجديد أهمهم المعماري الأمريكي بيتر ايزنمان الذي كان أول من طرح فكرة اللامركزية أو رفض المركز كما استشفها من طرح ديريدا لتحليل النص الأدبي ومن ثم بدأ مشروعا إبداعياً وأكاديمياً للبحث عن قيم جمالية جديدة.

- أيضاً من اللحظات الفارقة والتي أثارت انتباه الأوساط المعمارية النقدية والأكاديمية تعليق جاك ديريدا على فوز المعماري برنارد تشومي في المسابقة الدولية لتخطيط وتصميم حديقة بارك لا فاييت بباريس في فرنسا، والتي تحتوي على مجموعة من المباني والفراغات المخصصة لممارسة متميزة لكافة الأنشطة الفنية والترفيهية والعلمية والموسيقية، حيث أكد ديريدا "أن" المشروع نجح إلى تفكيك كل دلالات العمارة؛ إنها تؤدي إلى عدم استقرار المعني ولاثبوتيته. أو ما يمكن أن يسمى بمفهوم "ضد العمارة"؟، وهو ما يفقد الأخيرة ذاتها، هالتها الجمالية، كيانها، أو أنساقها؟ ولكن الواقع أن المشروع يهدف إلى إنتاج، وإسناد، وتجديد و"إعادة كتابة" العمارة، ومن الجائز أنها تنعش الطاقة التي تم تجميدها، وتواريها، وغلقها، ودفنها في قبر جماعي يدعي الحنين إلى الماضي التي استهلكتها عمارة ما بعد الحداثة أو بعض معمارييها على وجه الدقة.

- من أبرز معماريي التفكيكية تبرز زها حديد وهي المعمارية الوحيدة التي ملكت جراءة التمرد وأعلنت إيمانها بأفكار ديريدا واعتمدت في بداية ممارستها المعمارية على الفن التشكيلي ورسم اللوحات التي إعتبرتها مجالا لاستكشاف أفكاراً جديدة لتصميماتها كما أنها كانت وسيلة للمشاركة في المعارض الفنية للترويج للفكرالتفكيكي.

وكإطار عام للعمارة التفكيكية فمن خلال توظيف الأشكال الانسيابية الملتوية والمائلة والمرن والعضوي والتأكيد على استخدام حيوية التعارض بين الفضاء والكتلة بنظام يشي بالإحساس "باللانظام"، الذي يحرص عليه رواد التفكيكية. كما تستخدم مفردات العمارة الكلاسيكية بصورة معكوسة أو مشوهة وهي عمارة كلاسيكية وضد الكلاسيكية .

Gugenheim Museum , Bilbao

متحف جوجنهايم في مدينة بلباو الإسبانية

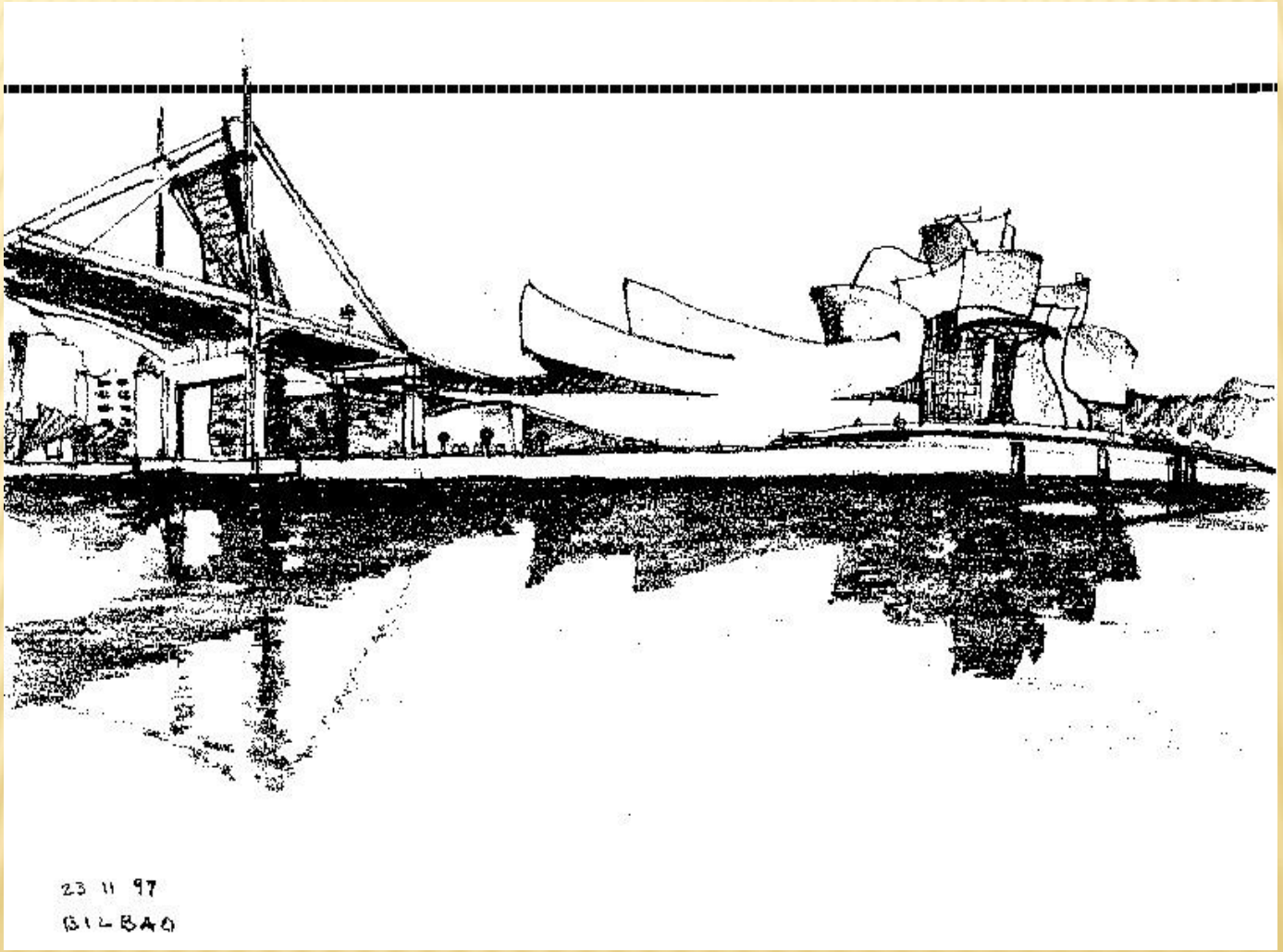
23 11 97
BILBAO

- متحف كوكنهام في مدينة بلباو الاسبانية
- في عام 1988






www.GreatBuildings.com

بعض التصاميم البديلة لمتحف كوكنهام



التصميم
البديل الاول



تصميم البديل الثالث

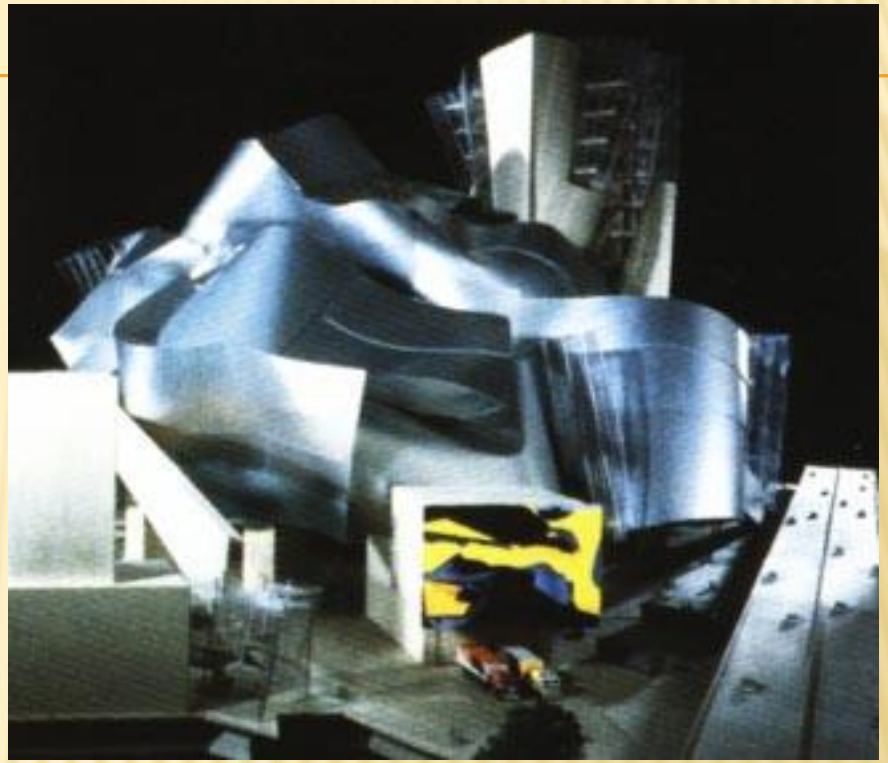

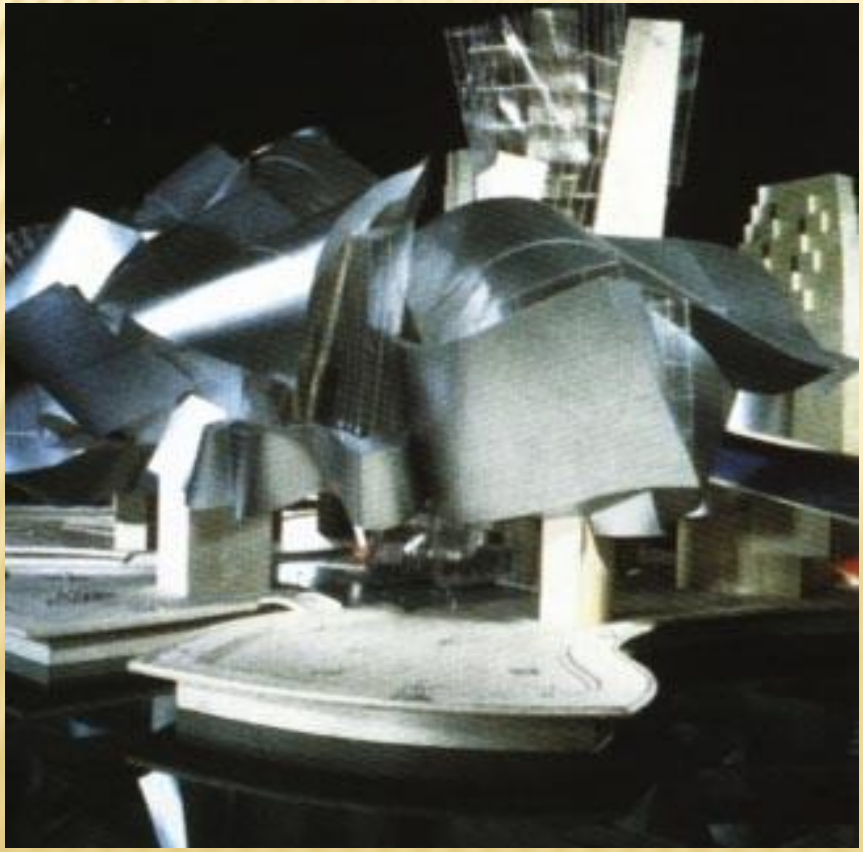

بناية متعددة الطوابق لمعمار فرانك جيري



زهى حديد



مركز الفن المعاصر –اوهايو –امريكا 2001-1998

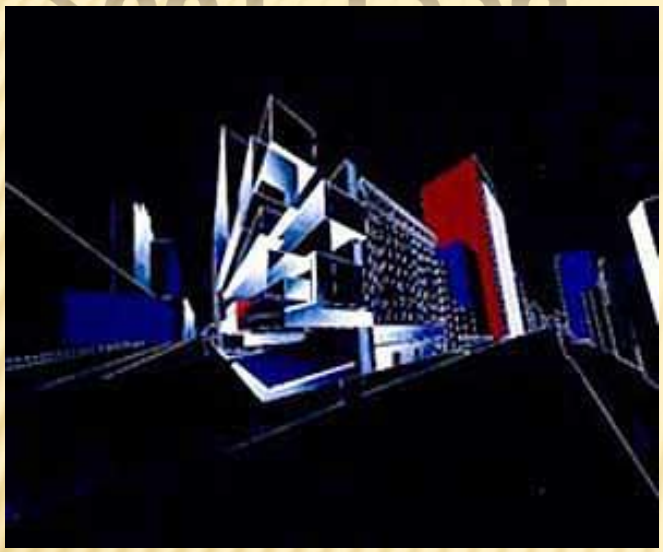



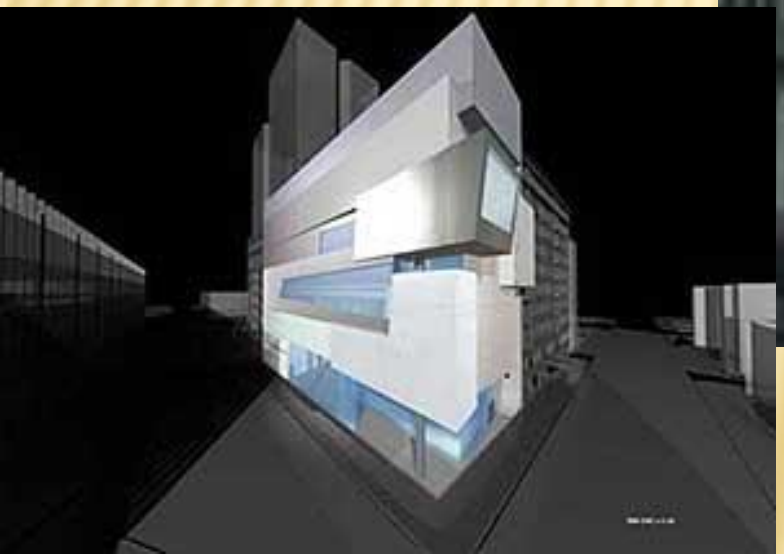







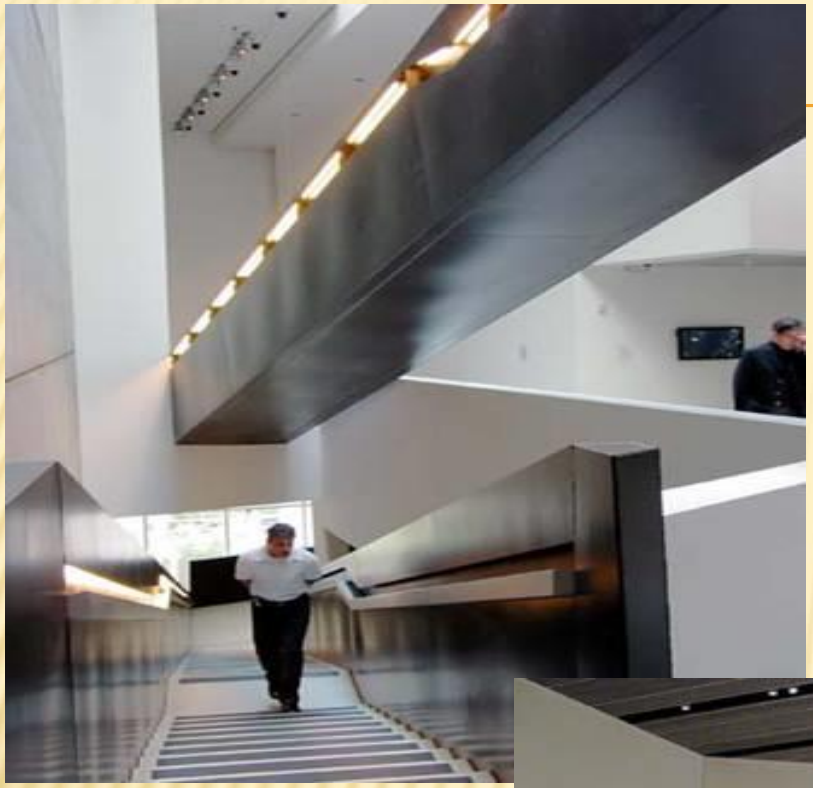





زها حديد في مسابقة تصميم معرض سيارات BMW

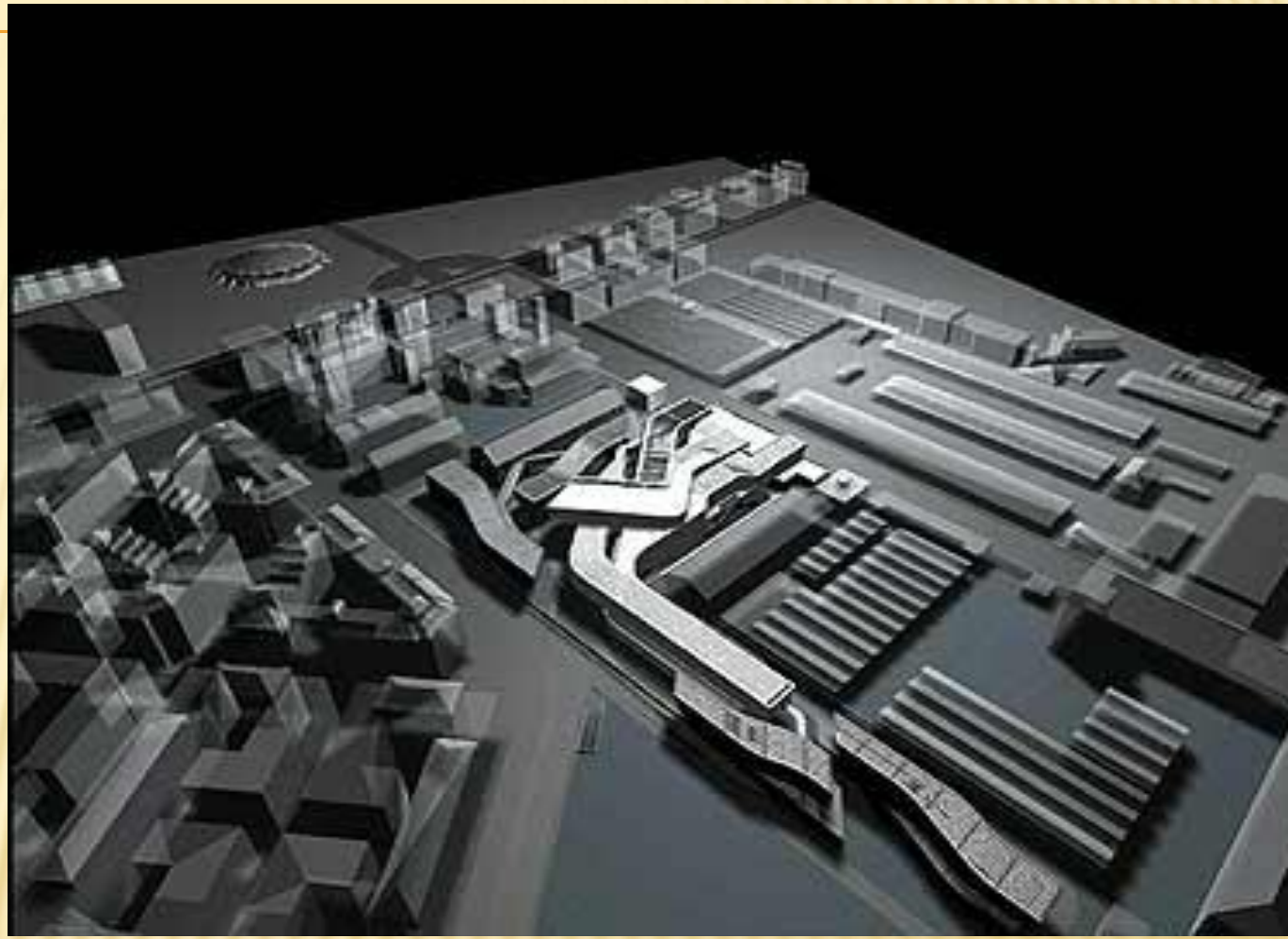

زها حديد

في تطوير متحف

في دنمارك

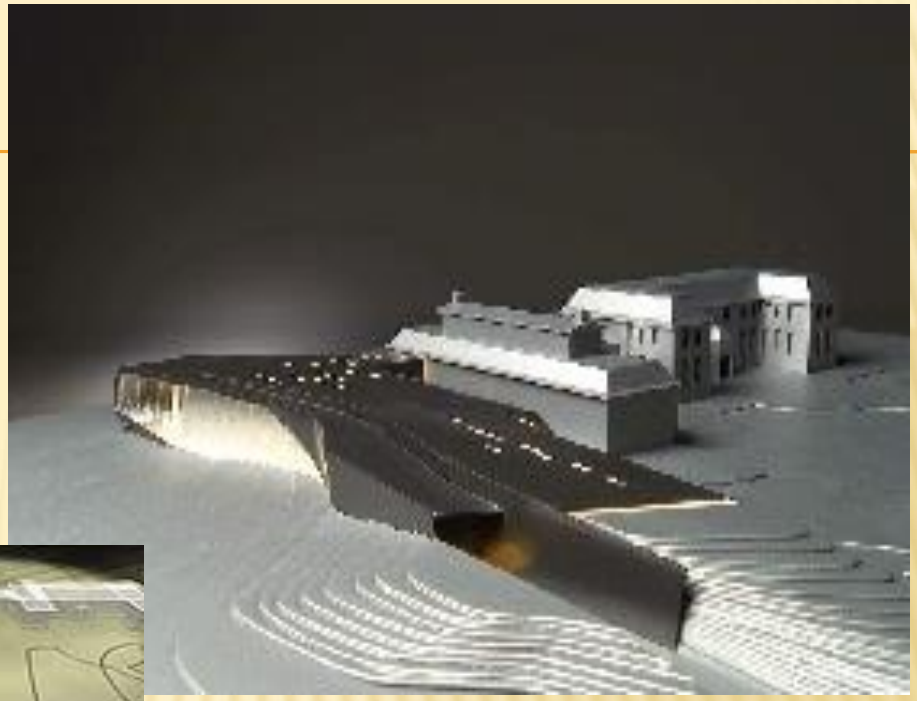

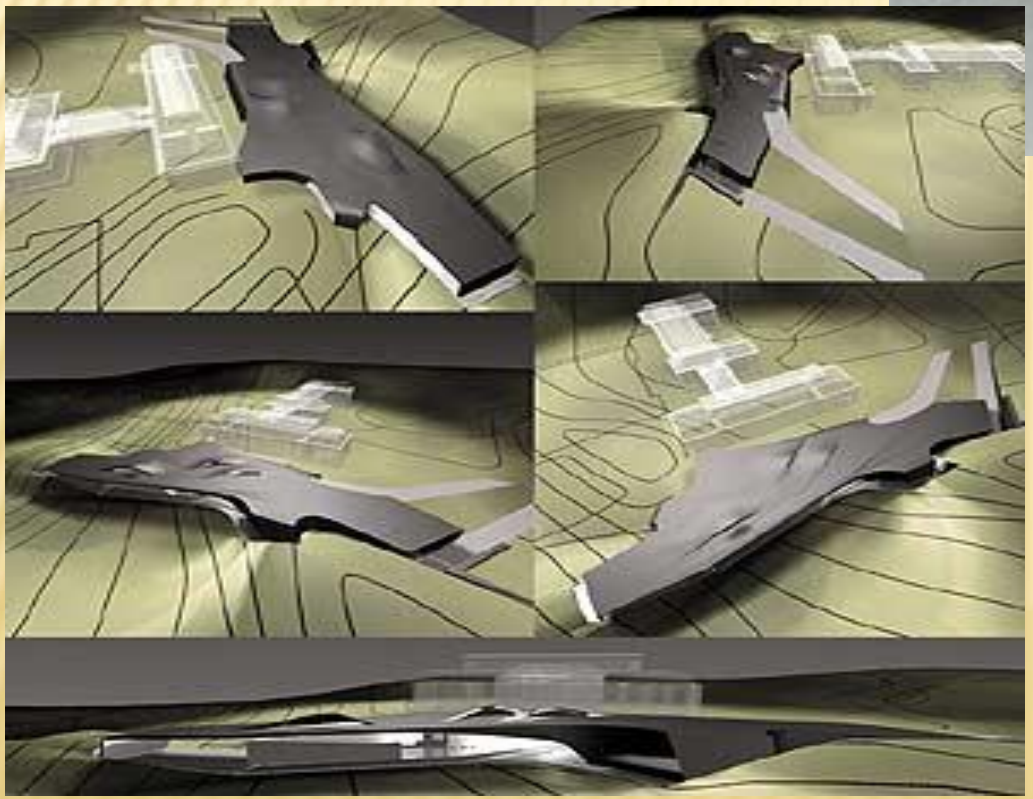



بارك دي لافيليت

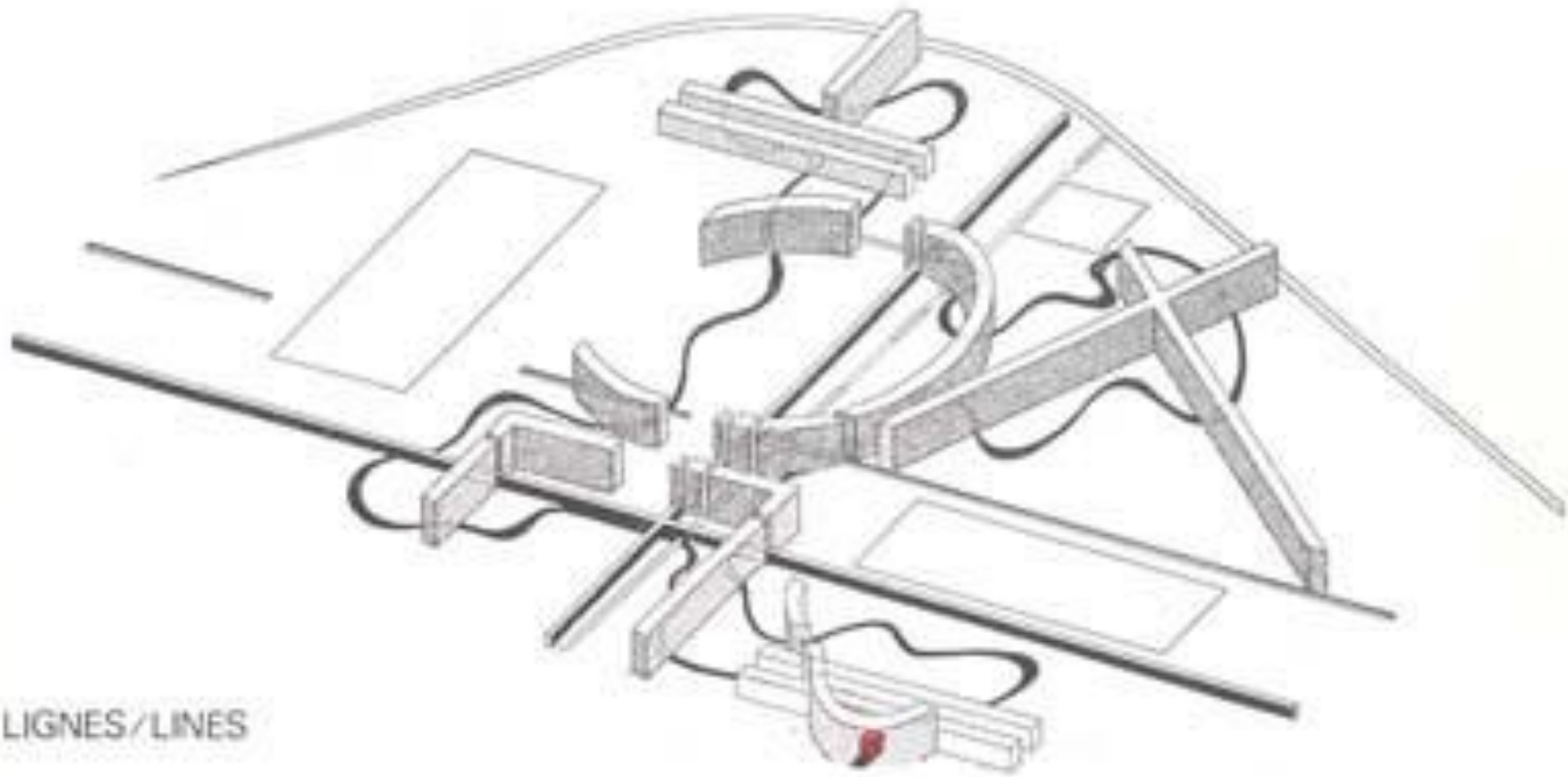

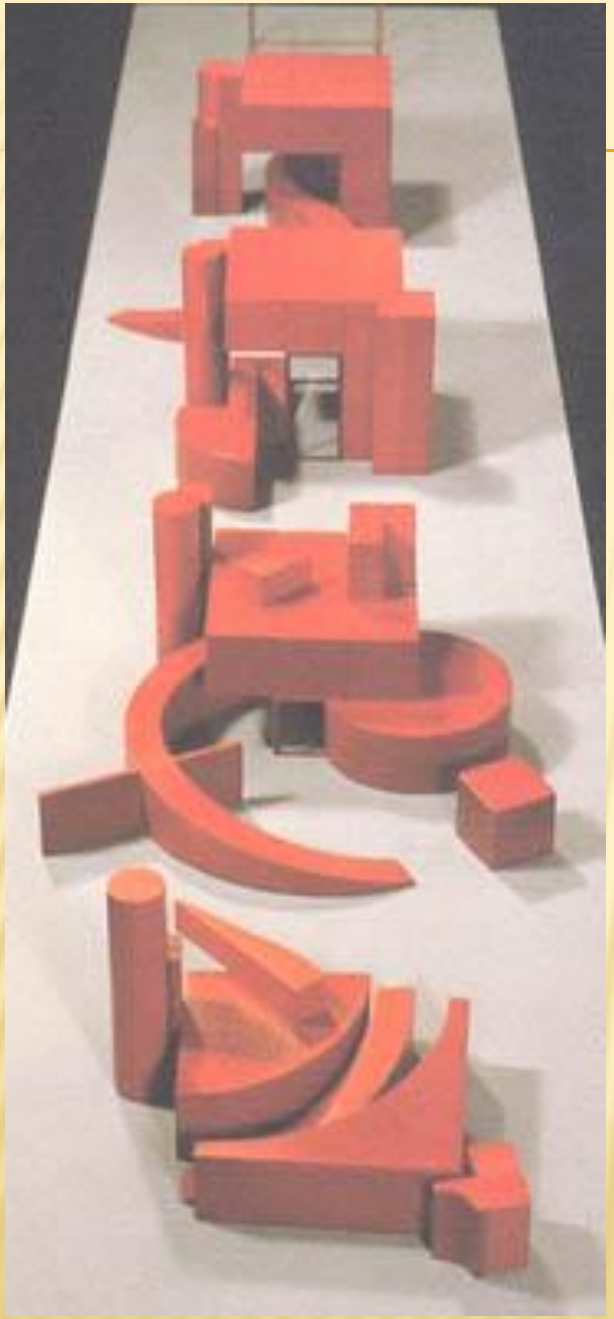





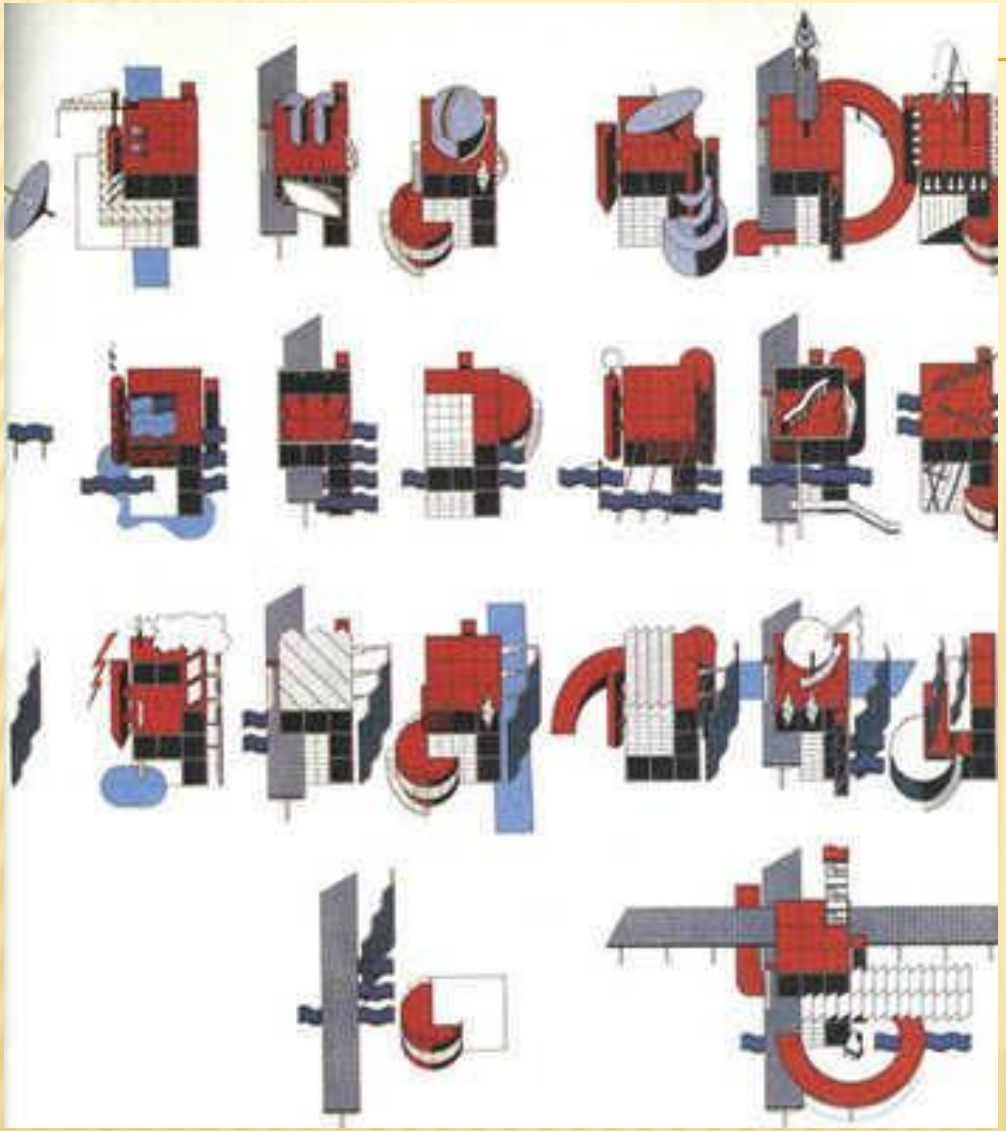





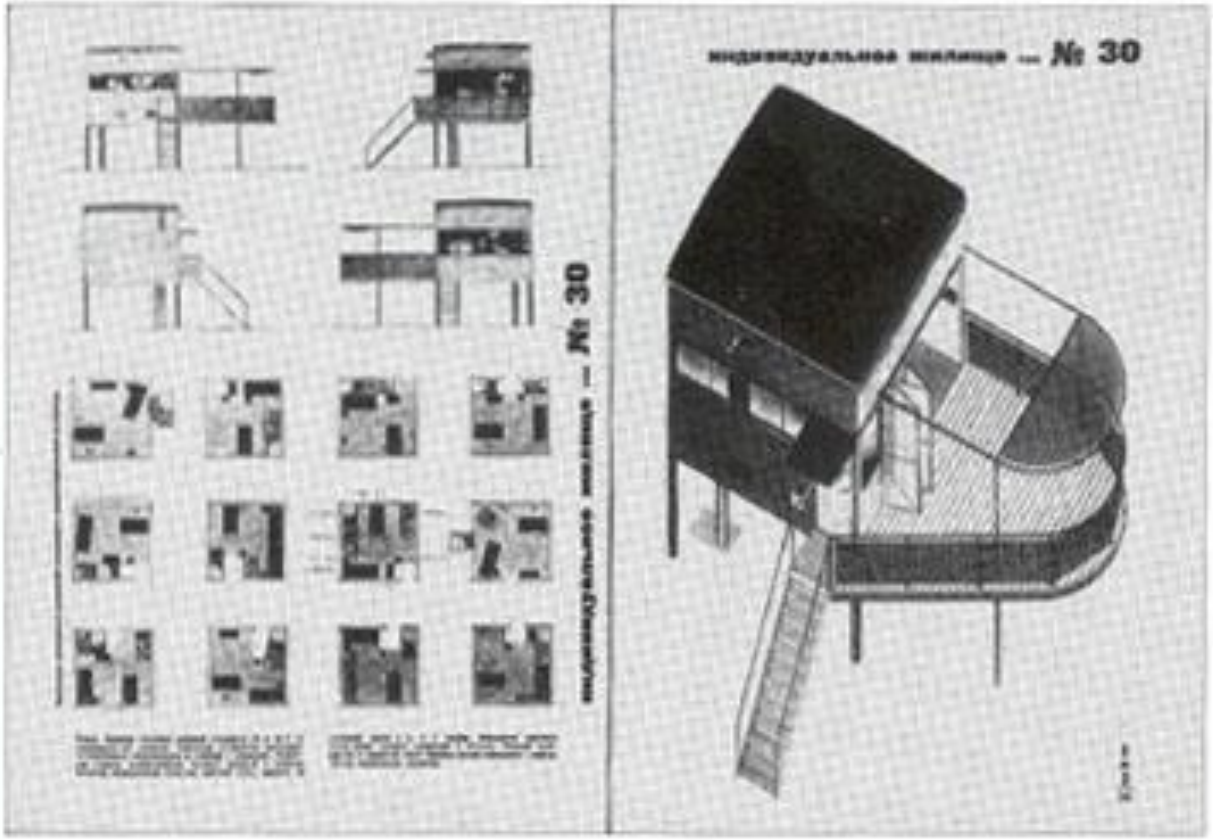



L TO R: CONSTRUCTIVIST ARCHITECTS' DISURBANIST PROPOSAL, 1929-30; TSCHUMI, PARC DE LA VILLETTE, PROCESS OF TRANSFORMATION OF THE FOLIES FROM THE BOURSE

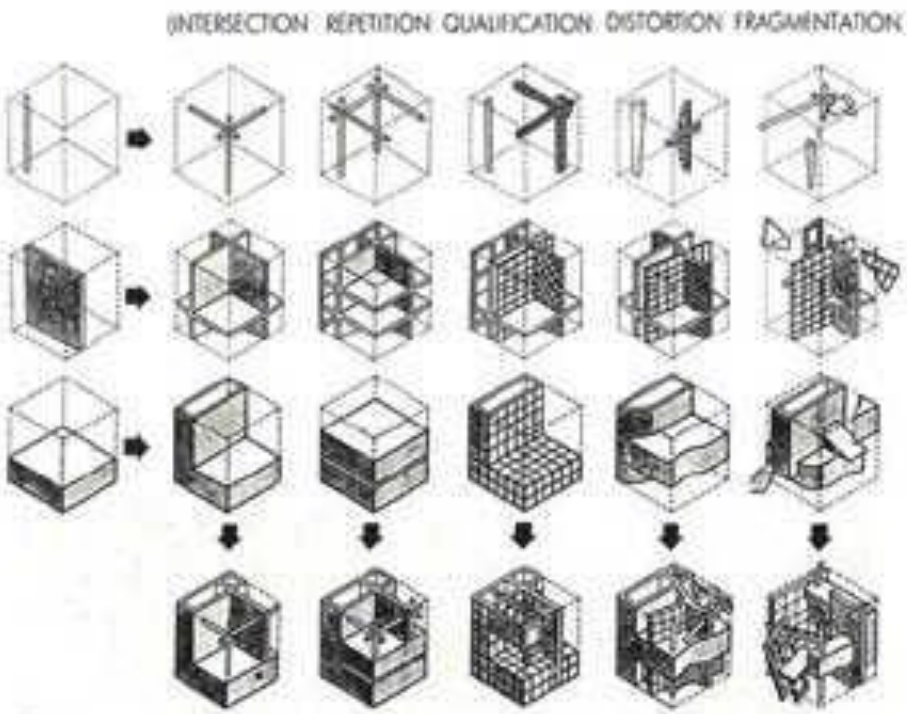

1

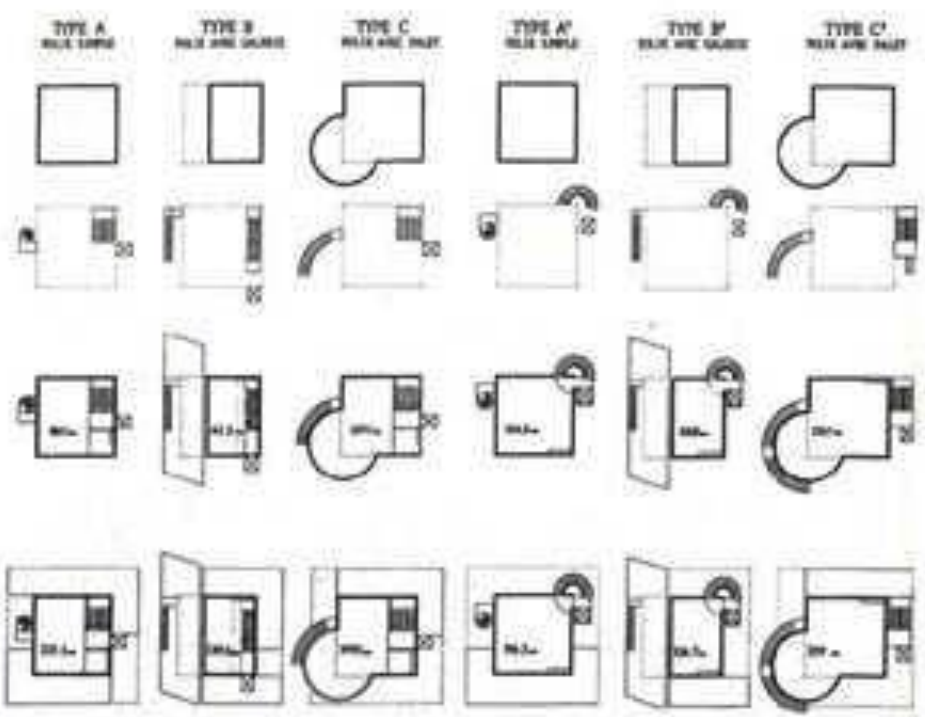

2

1. WALLS AND INTERIOR PLANES (SOLID WALLS, CURTAIN WALLS, TRELLIS) CAN BE COMBINED ACCORDING TO SPECIFIC RULES (INTERSECTION, REPETITION, QUALIFICATION, DISTORTION, FRAGMENTATION)

2. A TYPOLOGY OF POSSIBLE SURFACES AND CONFIGURATIONS AT THE USERS DISPOSAL

المعمار الامريكي
PETER EISENMAN





نلاحظ التفكيك و التركيب



